╝

**مطوية: رسالة الإسلام**

**أبو المُنتصر محمد شاهين التاعب**

هذا الكون له «**إله**». هو الذي **خَلَقَ** **كلّ الوُجُود** من العَدَم، وجعل الأرض صالحة لاستقبال **الإنسان**، ليعيش فيها كدار امتحان، ينتهي هذا الاختبار بالموت الذي لا مفرّ منه.

أرسل **الخالقُ** كلَّ «**الرُّسُل**» **برسالة واحدة**، أو **دين واحد**، على **النَّاس** جميعاً أن يعتنقوه ويَقْبَلوه ويقوموا به. هذا **الدِّين** هو «**الإسلام**»، الذي لا يقبل **الخالقُ** من **النَّاس** **ديناً** سواه، ويجب على **النَّاس** جميعاً الإيمان بكلّ **رُسُل** **الخالق**، فمن أنكر **رسالة** **رسول** منهم لن يدخل الجنَّة!

قال تعالى: ▬**إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَن يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ**♂ [آل عمران: 19]

هذا هو الاختبار الذي يعيشه **الإنسان** على الأرض، اختبار مَدَى إسلامك واستسلامك وانقيادك وطاعتك لأوامر **الخالق** التي يعرفها **الإنسان** عن طريق **الرُّسُل**.

«**الإسلام**» الذي جاء به كلّ «**الرُّسُل**» هو «**معرفة الخالق**» على الوجه الذي بيَّنه في **وحيه المحفوظ**. أي أن تعرف أسماء الخالق وصفاته **الإلهية**، كما ذُكِرَت في **القُرآن الكريم** و**السُّنَّة النَّبوية الشَّريفة الصَّحيحة**. وقد أخبرنا **الخالقُ** في كتابه أنّ اسمه هو «**الله**». وهذا الاسم يعني: **الإله الحقيقي المُستحقّ للعبادة**، ولا يُطلق هذا الاسم إلَّا على **واحد** فقط. فهو اسمٌ عَلَمٌ على ذات **الخالق**، لا يُسمَّى به **غيره**.

قال تعالى: ▬**مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ**♂ [آل عمران: 67]

هُناك مِن **النَّاسِ** مَن انحرف عن **دين** **الرُّسُل**، الذي هو **الإسلام**، كما حرَّفوا كُتُبهم! وابتدعوا عقائد وعبادات مُختلفة نسبوها **للرُّسُل** زوراً.

وقد أعطى **الخالقُ** **لرُسُله** **كُتُباً**، مثل «**التَّوراة**»، و «**الزَّبُور**»، و «**الإنجيل**»، فكانت هذه **الكُتُب** نوراً يهدي **الخالقُ** به **النَّاس** إلى **الحقّ**، وقد استأمن **الخالقُ** **النَّاسَ**، واستحفظهم على هذه **الكُتُب**، ولكنَّهم لم يكونوا أُمناء، ولم يُحافظوا عليها، بل قاموا بتحريفها!

قال تعالى: ▬**وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ**♂ [آل عمران: 85]

«**اللهُ**» واحدٌ، لا يتعدَّد، ولا يتجزَّأ، ولا يتركَّب، فلا يوجد إلَّا **واحد** فقط من **جِنْس الألوهية**، وهذا **الواحد** ليس معه **آخر**. وهو صاحب الكمال المُطلق، الذي لا يحتاج أبداً، و**كلّ ما سواه** يحتاج إليه، لذا فهو لم يَلِد ابناً، وهو ليس أباً **لآخر**، بل هو **ربٌّ** و**سيِّدٌ** **لكلّ ما سواه**. وهو لم يُولَد، ولم يَنْبَثِق أو يخرج من آخر، ولذلك فإنَّ **الأسماء والألقاب والصِّفات الإلهية** حصرية له وحده فقط، لا يشترك معه فيها **آخر**.

قال تعالى: ▬**قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ \* اللَّهُ الصَّمَدُ \* لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ \* وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ**♂ [الإخلاص]

هذا **الإله الواحد الوحيد**، هو وحده صاحب **السُّلطان** و**السِّيادة** و**الرُّبُوبية المُطلَقَة** على **الكون**، فهو **ربُّ العالمين**، وهو «**القيُّوم**»، القائمُ على تصريف أُمُور **الكون**، فلا شيء يحدث إلَّا بمشيئته وكامل عِلْمه.

قال تعالى: ▬**رَّبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا**♂ [مريم: 65]

**الإنسانُ عَبْدٌ مخلوقٌ**، له **ربٌّ**، **سيِّدٌ**، وعلى **العَبْد** طاعة **ربّه وسيّده** **في كلّ ما أمر**، والانتهاء عن كُلِّ ما نَهَى عنه وزَجَر.

وقد أمر **الخالقُ** بعبادته، والعبادة اسمٌ جامعٌ لكلّ ما يُحبّه **الخالقُ** ويرضاه، من الأقوال والأعمال، الظَّاهرة والباطنة، كالخوف، والخشية، والتَّوكُّل، والصَّلاة، والزَّكاة، والصِّيام، الطَّواف، والدُّعاء، وغير ذلك من الأُمُور المُبيَّنة في **الوحي المحفوظ**. قال تعالى: ▬**وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ**♂ [الذاريات: 56]

ليس **للإنسان** أن يعطي **المخلوق** حقًّا من حُقُوق **الخالق**! ومن فعل ذلك فقد وقع في «**الشِّرْك**»، ومن وقع في «**الشِّرْك**» ومات على ذلك، أصبح محروماً من الجنَّة مُستحقًّا للخُلُود في النَّار.

قال تعالى: ▬**إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ**♂ [المائدة: 72]

أرسل **الخالقُ** **رسولاً أخيراً** **للنَّاس كافَّة**، فليس بعده **رسول** ولا **نبيّ**، وهو «**مُحَمَّد**» ☺، والذي هو بمثابة فُرصة أخيرة من **الخالق** **للنَّاس** كيّ يرجعوا إلى **الهُدَى** و**الإيمان** و**الحقّ**، فيدخلوا الجنَّة باتِّباعهم **لرسول** **الخالق** «**مُحَمَّد**» ☺.

قال تعالى: ▬**لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ \* رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُّطَهَّرَةً \* فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ \* وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَةُ**♂ [البيِّنة: 1-2]

وقد أعطى **الخالقُ** **لرسوله** «**مُحَمَّد**» **كتاباً** اسمه «**القُرآن**»، فهو **كتابٌ** يُرشد **الإنسان** إلى **الحقّ** و**الهُدَى** و**الرَّشاد**، ففيه كلّ ما يجب على **الإنسان** مَعْرفته وفِعْله، فلا نحتاج للرُّجُوع إلى أيّ **كتاب** آخر غيره. وقد تعهَّد **الخالقُ** بحفظه من أيّ باطل أو تحريف، ليكون **الحقّ** باقياً محفوظاً بحفظ **الخالق** **للقُرآن**. وهكذا تظلّ فُرصة الرُّجُوع **للهُدَى** و**الإيمان** و**الحقّ** مُتاحة **للجميع** في كلّ زمان.

أوّل خطوة تجاه الجنَّة تكون بإيقان أنَّ «**محمداً**» ☺ **رسول** من عند **الله**، يُبلِّغنا **الوحي** الذي يحفظه لنا **الله** (**القُرآن الكريم** و**السُّنَّة النَّبوية الشَّريفة الصَّحيحة**)، لذا يجب طاعته واتِّباعه.

ويجب على **الإنسان** أن يتيقَّن من أنَّ هذا **الخالق**، «**الله**»، الذي أرسل «**محمداً**» ☺، هو **الإله الحقيقي الوحيد المُستحقّ للعبادة**.

برُسُوخ هذه المفاهيم في القَلْب، يستطيع **الإنسان** أن ينطق بها بلسانه كشهادة منه بذلك، فيُحقِّق الرُّكن الأوَّل من أركان **الإسلام** بقوله:

«**أشهد أن لا إله إلَّا الله وأشهد أنَّ محمداً رسول الله**»

بهذا يدخل **الإنسانُ** **الإسلام**، ويكون **مُسلماً**، ويجب عليه دائماً إثبات صدق إيمانه وإسلامه بأفعاله، بالالتزام الدَّائم بكلّ الأوامر والنَّواهي التي جاءت في **وحي الله المحفوظ**، وأهمّها أركان **الإسلام**: **الصَّلاة**، و**الزَّكاة**، و**صِيام شهر رمضان**، و**حجّ بيت الله الحرام** لمن استطاع ذلك.

يجب على **الإنسان** أيضاً أن يُصحِّح كلّ معتقداته السَّابقة في المواضيع التالية: **الله** عزَّ وجلَّ، و**ملائكته**، و**كُتُبه** التي أنزلها على **رُسُله**، و**الرُّسُل** و**الأنبياء**، و**الحياة بعد الموت**، و**القَضَاء والقَدَر**، وِفْق ما ذُكِر في **القُرآن الكريم** و**السُّنَّة النَّبوية الشَّريفة الصَّحيحة** (**وحي الله** **المحفوظ**).

هذه المُعتقدات بمثابة **الإيمان** اللَّازم لدُخُول **الإنسان** الجنَّة، فلا يدخل **المرءُ** الجنَّة، ولا يُقبل منه عملٌ صالحٌ، إلَّا إذا كان **مؤمناً إيماناً صحيحاً** مُوافقاً لما في **وحي الله المحفوظ**.

من عاش حياته مُلتزماً بما جاء في **وحي الله المحفوظ**، ولم يقع في «**الشِّرْك**»، ومات على ذلك، أدخله **اللهُ** الجنَّة، بفَضْلِهِ وكَرَمِهِ، ليعيش حياة أبدية.

**اللهم اجعلنا من أهل الجنَّة، اللهم آمين.**